

شرح حديث سيد الاستغفار الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبد الرزاق البدر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة الكارم ان موضوع الاستغفار طلب مغفرة الذنوب من اهم الموضوعات التي ينبغي - [00:00:25](#)

ان يعتني بها المسلم في حياته وان يوليها اهتمامه الكبير وعنايته الفائقة وقد جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم جاء نصوص كثيرة بالحث على الاستغفار - [00:00:53](#)

والامر به وبيان فضله وفضل اهله والملازمين له جاء في ذلك نصوص كثيرة لا تحصر الا بكلفة منها قول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:01:19](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم وهذه الاية كما يقول بعض السلف ارجى اية في كتاب الله ويقول الله تعالى بالحق الاستغفار وبيان فضله وثمراته في الدنيا والاخرة - [00:01:46](#)

يقول عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذه الاية العظيمة - [00:02:15](#)

اشتملت على فوائد جمة ومنافع مهمة للمستغفرين والملازمين للاستغفار يؤثر ان رجلا جاء للحسن البصري التابعي الجليل رحمه الله تعالى ان رجلا جاء اليه وشكى اليه الفقر فقال له استغفر الله - [00:02:41](#)

وجاءه رجل اخر يشكو قلة يشكو وجاءه رجل اخر تشكو عدم الولد فقال له استغفر الله وجاءه ثالث يشكو جفاف بستانه فقال له استغفر الله ثم تلا على هؤلاء قول الله سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم - [00:03:16](#)

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات لكم انهارا فهذه من ثمرات الاستغفار ومن فوائده في الدنيا اما في الاخرة فان فوائد الاستغفار عظيمة - [00:03:50](#)

ومنافعه كثيرة واما في السنة فقد جاء نصوص كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحث على الاستغفار وبيان فضله منها حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه الذي رواه الترمذي في سننه وغيره - [00:04:16](#)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك - [00:04:43](#)

يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة والشاهد من الحديث في فضل الاستغفار الجملة الثانية منه وهي قول الله تعالى في هذا الحديث القدسي - [00:05:08](#)

يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء عنان السماء قيل هو السحاب وقيل هو ما يبلغ اليه البصر منها ما يبلغ اليه بصرك فلو بلغت الذنوب كثرة وتنوعت وتعددت وتاب منها العبد - [00:05:32](#)

واستغفر الله جل وعلا غفر الله له ومن الاحاديث الواردة بالاستغفار حديث ابي هريرة عند البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من مئة مرة - [00:05:59](#)

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان يستغفر الله في اليوم اكثر من مئة مرة بل كما يقول ابن عمر كنا نحصى عليه في المجلس الواحد - [00:06:26](#)

يقول استغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة يلزم الاستغفار ويهتم به صلى الله عليه وسلم ومن الاحاديث الواردة بفضل الاستغفار وعظم شأنه الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه - [00:06:49](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لو لم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم - [00:07:12](#)

ولا جاء بقوم يستغفرون الله فيغفر لهم لذهب بكم ولجاء بقوم يستغفرون الله فيغفر لهم فالله جل وعلا يحب الاستغفار ويحب المستغفرين ومن اسمائه الحسنى جل وعلا العفو والغفور والغفار - [00:07:30](#)

هذه من اسماء الله والله جل وعلا يحب منا ان ندعوه باسمائه وان نتعبده بمقتضى اسمائه كما قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)

في الحديث المخرج في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين أسماء من احصاها دخل الجنة مئة الا واحد واحصاء هذه الاسماء - [00:08:22](#)

ليس كما يفعله بعض الناس يأخذ هذه الاسماء في ورقة ويتلوها احصاء الاسماء ثلاثة مراتب كما بين ذلك اهل العلم المرتبة الاولى حفظها تحفظ الاسم حفظها والمرتبة الثانية فهم معناها - [00:08:45](#)

والمرتبة الثالثة دعاء الله بها والعمل بما تقتضيه فعلى سبيل المثال نحفظ ان من اسماء الله التواب ونعد هذا من اسمائه سبحانه وتعالى ثم نفهم معنى هذا الاسم وهو ان الله جل وعلا يقبل التوبة من عباده - [00:09:13](#)

ويوفق عباده للتوبة وانه اهل المغفرة سبحانه وتعالى. نفهم معنى الاسم ثم نعمل بما يقتضيه فنتوب الى الله نتوب الى الله من جميع الذنوب وهكذا سائر اسماء الله سائر اسماء الله الحسنى نحفظها ونفهمها فهما صحيحا - [00:09:44](#)

بعيدا عن الهموم المنحرفة المعوجة التي تؤول الصفات او تعطلها او تنفي مدلولها الذي اراده الله رسوله صلى الله عليه وسلم نفهمها بعيدا عن هذه المناهج الفاسدة بل نفهمها على منهج سلف الامة - [00:10:13](#)

فالففور والغفار والعفو هذه من اسماء الله الحسنى ومقتضى ذلك ان نلازم الاستغفار وان نكثر من التوبة والاناابة الى الله سبحانه وتعالى فالله غفور ليس لكل احد ولكن لمن اتى باسباب المغفرة - [00:10:39](#)

الله غفور لمن اتى باسباب المغفرة من تعاطى اسباب المغفرة. من تعرض لمغفرة الله جل وعلا. الله غفور له ولهذا قال الله تعالى في القرآن الكريم ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:11:13](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمغفرة الله ينالها اهلها الذين يتعرضون لها ويبذلون اسبابها ومن اجمع النصوص لاسباب مغفرة الذنوب قول الله تعالى في سورة طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى - [00:11:35](#)

واني لغفار لمن؟ لمن مغفرة الله من ينالها واني لغفار كانه قليل لمن فذكر ضوابط تنال بها مغفرة الله جل وعلا كفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فهذه من اجمع - [00:12:10](#)

الامور او هذه الاية من اجمع الاسباب التي تنال بها مغفرة الذنوب لمن تاب الله غفور لمن تاب ولهذا جاء ان التوبة تجب ما قبلها تمسح ما قبلها من الذنوب - [00:12:39](#)

وليس هناك عمل تغفر به الذنوب كلها غير التوبة فالذي يتوب الى الله من ذنوبه يغفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر يغفر الله له ذنوبه وان كانت ما كانت كثرة - [00:12:58](#)

كما قال تعالى في الاية المتقدمة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. مهما كانت بما فيها الشرك يغفره الله ولكن في حق من؟ في حق من تاب. لا تقنط يعني تقى الله - [00:13:20](#)

فاله يغفر للمذنبين مهما كانت ذنوبهم ومهما تعددت اذا تابوا الى الله جل وعلا فالتوبة تجب ما قبلها كفار لمن تاب وامن امن بالله وملائكته وكتبه ورسله امن باصول الايمان - [00:13:43](#)

وعمل صالحا اتى بالاعمال الصالحة بعد توبته فاقبل على العبادة والصلاة وذكر الله وخشيته ومراقبته اقبل على الاعمال الصالحة القلبية والظاهرة يقبل على الله ثم اهتدى استقام على ذلك استقام على ذلك ولم يمكر ولم يرجع - [00:14:07](#)

استقام على ذلك الى ان يموت من كان كذلك غفر الله له ذنبه وستر عيبه وكان ممن ينال مغفرة الله جل وعلا ايها الاخوة حديثنا بهذه الكلمة بهذه الامسية التي نسأل الله ان تكون - [00:14:33](#)

نافعة لنا مباركة حديثنا سيكون ببيان صيغة عظيمة من صيغ الاستغفار جاءت في سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بل هي كما ذكر اهل العلم اثقل صيغ الاستغفار واكملها - [00:15:02](#)

ولهذا ينبغي ان نعتني بحفظ هذه الصيغة وفهمها وظبطها والعمل بها عن شداد ابن اوس رضي الله عنه وارضاه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول العبد - [00:15:30](#)

اللهم انت ربي لا اله الا انت قلفتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي - [00:15:57](#)

فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة - [00:16:19](#)

من قالها من يومه قالها في النهار من قالها في النهار ثم مات قبل ان يمسي يكون من اهل الجنة جاء في بعض الروايات الا دخل الجنة جاء في رواية ثالثة الا وجبت له الجنة - [00:16:44](#)

تقولها في الصباح تقولها في الصباح وفي المساء ولهذا عد اهل العلم هذا الحديث من عمل اليوم واللييلة اذكار الصباح والمساء فتقولها اذا اصبحت واذا امسيت فمن قالها ومات من يومه قبل ان يمسي دخل الجنة. قال هذا الدعاء - [00:17:05](#)

ومن قاله من ليله ومات قبل ان يصبح دخل الجنة. وجبت له الجنة هذا الحديث العظيم حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه وارضاه اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب - [00:17:29](#)

الدعوات باب افضل الاستغفار عنون لهذا الحديث بقوله باب افضل الاستغفار خرجه ايضا في موضع في موضع ثاني من كتاب الدعوات وقال باب ما يقول اذا اصبحت باب ما يقول اذا اصبح - [00:17:48](#)

وذكر الحديث وفي هذا ان الامام البخاري رحمه الله يرى ان في قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار الى اخر الحديث يرى ان في ذلك دلالة على ان هذه الصيغة - [00:18:14](#)

المذكورة بهذا الحديث هي افضل صيغ الاستغفار واكملها وعندما نقف على معاني الحديث ما اشتمل عليه من الامور الجامعة في الدعاء والخضوع والتذلل والانسار والفقر والاعتراف بفضل الله ونعمته وانه لا يغفر الذنوب الا هو - [00:18:34](#)

عندما نقف على ذلك نتبين ان هذه الصيغة المذكورة في هذا الحديث صيغة عظيمة جامعة تحقت ان توصف بانها استحق ان يوصف هذا الاستغفار بانه سيد الاستغفار وصفه بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:19:04](#)

هذا الحديث خرجه البخاري في صحيحه كما اسلفت من حديث شداد ابن اوس الصحابي الجليل وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث وهذه فائدة حديثية ليس له الا هذا الحديث - [00:19:30](#)

وقد خرجه البخاري في موضعين من صحيحه وانفرد باخراجه البخاري لم يخرجته مسلم واخرجه بعض اهل السنن من النسائي والترمذي في الفاظ فيها ايضا دلالة على اهمية تعلم هذا الاستغفار - [00:19:50](#)

ففي رواية للترمذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على سيد الاستغفار وفي رواية للنسائي يقول صلى الله عليه وسلم تعلموا سيد الاستغفار تعلموا سيد الاستغفار. ففي هذا الحث على تعلم هذه الصيغة العظيمة في - [00:20:18](#)

الاستغفار لله سبحانه وتعالى وقد روي الحديث بالفاظ اخرى مقاربة لهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن ابرة

وبريدة رضي الله عنهم وارضاهم. لكن الصيغة التي ذكرناها واوردناها والتي جاءت من حديث شداد ابن اوس هي - 00:20:44 الصيغة التي اخرجها البخاري في صحيحه فينبغي اخوتي ان نعنى اولا بالحفظ هذا الدعاء الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيد الاستغفار يقول بعض اهل العلم في معنى ذلك - 00:21:11

يقول لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة اطلق عليه سيد الاستغفار لما كان جامعا لمعاني التوبة اطلق عليه سيد الاستغفار. ولهذا ترجم له البخاري في صحيحه بقوله افضل الاستغفار وفي هذا كما اسلفنا اشارة الى ان لفظ السيادة دال على الافضية - 00:21:33

لفظ السيادة التي اضيفت الى الاستغفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار بهذا دلالة على ان هذه الصيغة دالة على الافضية ومعناه معنى كونه سيد الاستغفار ان هذا اللفظ اكثر الفاظ المستعملة نفعا - 00:22:02 يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار نريد بعد ذلك ان نقف مع الفاظ مع الفاظ الحديث فقول النبي صلى الله عليه وسلم في اول الحديث او في اول الدعاء ان يقول العبد اللهم - 00:22:25

ان يقول العبد اللهم هذه الكلمة معناها بالاتفاق ان يا الله معنى هذه الكلمة وهي ترد كثيرا في الدعاء في كتاب الله في سنة النبي صلى الله عليه وسلم معناها بالاتفاق يا الله. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:22:53 ولا خلاف ان لفظ اللهم معناه يا الله ولا خلاف ان لفظ اللهم معناه يا الله. ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم لا تستعمل الا في الطلب. فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني ونحو ذلك - 00:23:19 وقوله اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك في هذا الجمع بين التوحيدين توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد الارادة والطلب - 00:23:48

لقوله اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجمع بين التوحيدين توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد الارادة والطلب فان التوحيد الذي امرنا بتحقيقه والاثبات به وتكميله ينقسم كما بين اهل العلم الى قسمين - 00:24:16 توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في الارادة والطلب اما توحيد المعرفة والاثبات فهو متعلق متعلق بالاقرار ربوبية الله والاعتراف بانه الخالق الرازق المنعم المتصرف المدبر لشؤون خلقه والاقرار كذلك باسمائه وصفاته الواردة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:24:46

فهذا القسم يسمى اهل العلم توحيد المعرفة والاثبات لانه يتعلق بالمعرفة والاثبات تعرف وتثبت تعرف ربوبية الله وانه الخالق الرازق المنعم المدبر تعرف اسمائه وصفاته الواردة في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:25:27 وتقر بذلك كله فتوحيد المعرفة والاثبات يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات لان المطلوب في توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات الاعتراف والاقرار لله بذلك له في الربوبية توحيد الله بافعاله كالخلق والرزق والانعام والاحياء والاماتة والتصرف ونحو ذلك - 00:25:52

والاعتراف له باسمائه الحسنی وصفاته العليا واما القسم الثاني فهو توحيد الارادة والطلب توحيد العبادة اخلاص العبادة كلها لله وحده فهذا الحديث جمع بين هذين التوحيدين جمع بين هذين التوحيدين - 00:26:27 فقوله اللهم انت ربي ثم قوله خلقتني هذا توحيد المعرفة والاثبات والاقرار لله بالربوبية وانه وحده الخالق لا خالق الا الله وقوله لا اله الا انت ثم قوله وانا عبدك - 00:26:56

هذا توحيد الارادة والطلب اخلاص الدين لله اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى فبدأ هذا الحديث بالجمع بين هذين التوحيدين الذين هما اصل الاصول واهم الاصول والعناية بهما مقدمة على العناية بكل امر - 00:27:19 فبدأ في هذا الحديث بالاثبات بهذين التوحيدين الاقرار ربوبية الله وانه الخالق الرازق المنعم المتصرف المدبر لشؤون خلقه كلها ثم توحيد في العبادة لا اله الا انت انا عبدك لا اله الا انت - 00:27:48

انا عبدك ثم في قوله خلقتني وانا عبدك دلالة على مسألة يذكرها اهل العلم وهي ان توحيد الربوبية يستدل به على توحيد الألوهية اذا

اقر العبد بانه لا خالق الا الله - 00:28:12

فعليه الا يعبد الا الله كما انه لا شريك له في الخلق فلا شريك له في العبادة ولهذا قال في الحديث خلقتني وانا عبدك وكما انه لا خالق لي غيرك - 00:28:38

فلا معبود لي سواك خلقتني وانا عبدك كما انه لا خالق لي غيرك انت وحدك تفردت بخلقي ورزقي واحيائي واماتتي فانا لا اعبد الا انت انا عبدك اما ان يعترف - 00:28:54

بانه لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا منعم الا الله ولا مدبرا لشؤون الخلق الا الله ثم يذهب ويدعو قبر فلان وفلان اين هذا من التوحيد فالذي يعترف بان الله وحده الخالق عليه ان يعبد الله وحده - 00:29:15

ولهذا جاء هذا المعنى في القرآن كثير ذكر الربوبية والخلق والرزق والاحياء والاماتة والاستدلال بها على اللوهمية وانا ربكم فاعبدون. يعني كما انه لا رب لكم سواي فلا معبود لكم غيري - 00:29:38

يقول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات - 00:29:59

رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما معنى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والخطاب هنا لمن جعل لله الانداد. الشركاء يقول الله تعالى لهم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:30:18

يعلمون ماذا؟ يقول ابن عباس وغيره لا تجعلوا لله شركاء في العبادة. وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله لا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله - 00:30:44

هذا قوله خلقتني وانا عبدك لا خالق غير الله اذا لا معبود الا الله لا معبود بحق الا الله. لا نخضع ولا نذل لا ندعوا ولا نستغيث الا بالذي خلقنا واوجدنا من العدم. وهو الله وحده - 00:31:06

خلقتني وانا عبدك فكما انه لا خالق لي غيرك فلا اعبد سواك استدلال بتوحيد الربوبية على توحيد اللوهمية ولهذا يعاب من يدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويدعو غير الله - 00:31:27

يعاب بانه يدعو من لا ينفعه ولا يضره ويدع الخالق الرازق النافع الضار المنعم المتصرف في شؤون خلقه كلها وعندما تنظر وهذا واقع مؤسف عندما تنظر لحال بعض من ينتمي للاسلام في هذا الزمان - 00:31:52

تجده يقر بانه لا خالق الا الله بل ويقول لا اله الا الله ومع ذلك تجده عند الاضرحة والقبور قبر البدوي وقبر زينب ونفيسة ونحو ذلك يذبح وينذر ويستغيث ويدعو ويطلب - 00:32:20

ويسأل وينكسر ويذل يقدم هذه العبادات لتلك القبور التي لا تملك له ضرا ولا نفعا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما - 00:32:42

منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الذي يدعى ويسأل ويستغاث به ويتوكل عليه ويعبد هو الله وحده الخالق هذه مسألة نفيسة مسألة عظيمة شريفة ارشد اليها هذا الحديث العظيم - 00:33:11

كذلك في الحديث قوله لا اله الا انت الاعتراف والاقرار لله باللوهمية لا اله الا انت تلفظ بالشهادة لا اله الا الله وهذه الكلمة العظيمة التي بدأ بها هذا الحديث - 00:33:38

هي التي خلق من اجلها خلقت من اجلها الخليقة وقامت لاجلها السماوات والارض وخلقت الجنة والنار وقسم الناس الى قسمين اهل سعادة واهل شقاوة اهل جنة واهل نار فاهل هذه الكلمة هم اهل الجنة - 00:34:00

وتاركوها هم اهل النار فبدأ بهذه الكلمة العظيمة بدأ هذا الحديث بهذه الكلمة العظيمة الذي هذا شأنها قد بين اهل العلم ان هذه الكلمة لا تنفع قائلها الا اذا استتم شروطها - 00:34:23

الواردة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال النازم وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقا وردت فانه

لا ينتفع قائلها بالنكد حتى يستكملها العلم واليقين والقبول - [00:34:49](#)

والانقياد تدري ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احبه. اثار في هذا النظم الى سبعة شروط عظيمة بلا اله الا الله قامت عليها الدلائل الكثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينتفع قائل - [00:35:11](#)

هذه الكلمة العظيمة الا اذا استتم شروطها الواردة في الكتاب والسنة وليس هذا محل بسطها ذكر ادلتها ثم قوله في الحديث وانا عبدك باعتراف لله بالعبودية انا عبدك والخلق عباد الله - [00:35:35](#)

الخلق عباد الله وعبودية الخلق لله نوعان عبودية لربوبيته وعبودية لالوهيته عبودية لربوبية الله بمعنى ان الخلق كلهم الله اوجدهم وخلقهم وبرزقهم ويحييهم ويميتهم لا شريك له في ذلك ان كل ما في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. هذه العبودية -

[00:35:59](#)

لا يخرج عنها مخلوقا. كل مخلوق عبد لله. عبد لله بربوبيته لان الله هو الذي اوجده وخلق ورزقه ويحييه ويميته والقسم الثاني

عبودية لالوهيته وهذه اختص الله بها بعض خلقه - [00:36:36](#)

الذين وفقهم للايمان وهداهم لطاعة الرحمن فهؤلاء عباد لالوهيته يخضعون له ويطيعون وينقادون لشرعه ويمثلون امره ويطيعون رسله فهذه عبودية لالوهية الله وهي خاصة ببعض الخلق. الانبياء اتباعهم الانبياء واتباع الانبياء - [00:37:00](#)

ولهذا اضافهم الله الى نفسه في مثل قوله تعالى وعباد الرحمن فهؤلاء بعض خلق الله الذين اهدوا هداهم الله ولزموا لزموا عبادة الله وطاعته والانقياد لشرعه سبحانه وتعالى وحسب فهم - [00:37:29](#)

ان المقصود لقوله وانا عبدك في الحديث العبودية لالوهية الله لان العبودية لربوبية الله اثار اليها في الحديث في قوله خلقتني في قوله اللهم انت ربي فقله انا عبدك اي عابد لك - [00:37:55](#)

مطيع لك امتثلوا امرك قاد لشرعك هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في اول هذا الحديث اللهم انت ربي لا اله الا انت

خلقتني وانا عبدك قد بدأ - [00:38:17](#)

كما تقدم بهذه الامور الجامعة العظيمة المتعلقة بالتوحيد والحديث فيها يقول لكن نكتفي بما قدمناه ثم قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت قوله في الحديث بعد الجملة السابقة وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:38:38](#)

ذكر فيها اهل العلم بعض المعاني فقال بعض العلماء يريد بقوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلص الطاعة لك ما استطعت - [00:39:03](#)

فالعبد عاهد الله وواعده على الايمان العبد الذي قال انا عبدك يعني ممثلا بعبادتك هذا عاهد الله وواعده على لزوم الايمان

والاستقامة على طاعة الله ولهذا فالعبد في كل صلاة بل في كل ركعة يعاهد الله على اخلاص العبادة له - [00:39:25](#)

اياك نعبد واياك نستعين هذا وعد منك لله ان تعبد ولا تعبد غيره وان تستعين به ولا تستعين بغيره في الحديث يقول وانا على عهدك ووعدك عاهدتك ووعدت ان التزم بالايمان والعبادة والانقياد بامرك فانا على ذلك فانا على ذلك مقيم ما - [00:39:50](#)

ما استطعتم ملتزم بذلك قدر استطاعته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ويقول بعض اهل العلم يحتمل ان المعنى اني مقيم على ما عهدت اليه ما عهدت الي من امرك و متمسك به ما استطعت. الله عهد الينا - [00:40:17](#)

ان نلتزم بالايمان امرنا بذلك ودعانا اليه وعهد الينا ذلك فهذا العبد بهذا الدعاء يقول اللهم اني ملتزم بما عهدت الينا من الايمان ملتزم ان اقوم بذلك وان قاد قدر استطاعتي - [00:40:44](#)

ثم في قوله ما استطعت تقييد ذلك كله بالاستطاعة. يعني قدر استطاعته وهذا من رحمة الله جل وعلا بامته. يقول بعض اهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ما استطعت - [00:41:08](#)

يقول اشتراط الاستطاعة فيه الاعتراف بالعجز والقصور انا ما استطيع ان اكمل الايمان واتي به على اعلى مراتبه واتم مقاماته اعترف بعجزتي وقصورتي ما استطعت فلا تؤاخذني على عجزتي وضعفي وقصورتي - [00:41:29](#)

قد قال الله تعالى في القرآن الكريم لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وجاء في الحديث ان الله تعالى قال فعلت لا يكلف الله نفسا الا وسعها

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه قال - 00:41:55

اذا امرتكم بامر تأتون منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا ولهذا نكتة بينها اهل العلم لما ذكر الامر قيده بالاستطاعة لان بعض

الوامر قد لا يستطيع ان يقوم بها الانسان او قد يستطيع ان يقوم بها لكن يستطيع لا يستطيع ان يكملها - 00:42:14

فعلق فعل الامر بالاستطاعة لكن لما جاء للنهي قال وما نهيتكم عنه فانتهوا. ما قال ما استطعتم لان كما يقول العلماء النهي ترك والتترك مستطاع الترك مستطاع لكل احد يعني عدم الزنا عدم السرقة عدم القتل عدم كذا الامور التي نهى الله عنها مستطاع لكل احد -

00:42:42

ما احد يقول لا يستطيع ان اترك شيئا من هذه الامور لا يقول ذلك الا من كان عنده فساد وهوى في فعل المعصية والعياذ بالله ولهذا لم

يعلق الترك بالاستطاعة. قال وما نهيتكم عنه فانتهوا - 00:43:13

فقوله ما استطعت بهذا اعلام للامة ان احدا لا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه لله في هذا اعلام للامة ان احدا لا يقدر على

الاتيان بجميع ما يجب عليه لله ولا الوفاء بكمال الطاعات والشكر - 00:43:34

لنعم فرفق الله بهم بالامة ولم يكلفهم من ذلك الا وسعهم ما استطعت فيجتهد الانسان ويكون صادقا مع الله في ذلك يجتهد في فعل

الطاعات والقيام بشكر النعمة وتحقيق الايمان - 00:43:58

قدر استطاعته الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قوله في الحديث ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي ابوء لك بنعمتك علي

وابوء بذنبي معنى ابوء اي اعترف واقر - 00:44:19

قد جاءت هذه اللفظة برواية اخرى للحديث واعترف بذنبي مفسرا فقوله ابوء بذنبي آ ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اي اعترف

واقر لك بنعمتك علي واعترف واقر بذنبي اقرار واعتراف - 00:44:44

الاعتراف بنعمة الله ابوء لك بنعمتك علي لو لاحظنا وتأملنا الحديث نجد انه لم يقيد لم يقيد الاعتراف بالنعمة بذكر نعمة معينة اطلق

قال بنعمتك علي ففي هذه الجملة اعتراف بجميع نعم الله. ابوء بنعمتك علي - 00:45:10

معنى ذلك اعترف واقر لك بكل نعمة انعمت بها علي والنعم كلها من الله سبحانه وتعالى. هو مسقيها وموليها سبحانه وتعالى وما بكم

من نعمة فمن الله. فالنعم كلها من الله. فقول العبد بهذا الدعاء ابوء لك بنعمتك - 00:45:39

اعتراف منه بجميع نعم الله. نعمة الايمان نعمة العافية نعمة الولد نعمة الزرع نعمة كل كل نعمة وما بالعبد من نعمة فهي من الله

سبحانه وتعالى والاعتراف بذلك موجب ومقتضي لشكر الله سبحانه وتعالى على النعم - 00:46:03

كما قال الله جل وعلا واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فاذا اعترف العبد بان النعمة من الله وحده لا

شريك له فيها عليه ان يشكره عليها بقلبه - 00:46:29

وقال به بقلبه ولسانه وعمله فيعترف شكر النعمة فيعترف انها من الله ويحمد الله سبحانه وتعالى عليها ويصرف النعمة في طاعة الله

لا يصرفها في معصية الله هذا مقتضى الاعتراف - 00:46:49

والاقرار بان الله سبحانه وتعالى اسدى اليه النعمة وتفطى وتفضل عليه بها. ابوء لك بنعمتك علي لم يقيد فدل ذلك على شمول هذه

الكلمة بكل النعم شمولها للاقرار والاعتراف بكل النعم - 00:47:14

ثم قوله بذنبي ابوء بذنبي يعني اقر واعترف بذنبي ذكر اهل العلم في هذا معنيين المعنى الاول اعترف بذنبي بعدم قيام بشكر نعمتك

على الوجه الاكمل لانها ذكرت بعد ذكرت هذه الجملة بعد قوله ابوء لك بنعمتك - 00:47:37

وابوء ذنبي يعني بتقصيري انا اعترف بانني مقصر في شكر نعمتك هذا معنى ذكره بعض اهل العلم يعني في عدم الوفاء بشكر النعمة

اعتراف بذلك والمعنى الاخر يحتمل ان معنى قوله ابوء بذنبي - 00:48:08

اعتراف بوقوع الذنب مطلقا. يعني ابوء بذنوبي بمعصيتي كل معصية وقعت مني وهذا الاعتراف اول الطريق للتوبة الاعتراف بالذنب

اعتراف العبد بانه مذنب ومقصر في حق الله هذا اول طريق في التوبة - 00:48:31

ان يعترف بتقصيره فاذا عرف العبد انه مذنب ومقصر ولم يقم بحق الله كما ينبغي اعترافه هذا طريق او بداية طريق الى التوبة لكن

إذا كان يذنب ويعصي ويرتكب الموبقات - 00:48:58

ثم لا يشعر ولا يحس بأنه مذنب أو مقصر فهذا التوبة منه بعيدة إلا إذا هدى إلى أسبابها ووفق إلى طريقها فهذان معنيان في قوله أبوء بذنبي معنيان في قوله في هذا الحديث أبوء بذنبي. ولعل الأقرب منهما والله أعلم الثاني - 00:49:21
لأن الاعتراف بالتقصير ووقوع الذنب منه هذا مدعاة للاستغفار والحديث بالاستغفار اعترافه بالذنب وبالتقصير ووقوع الخطأ منه والنقص هذا مدعاة للاستغفار وملازمته وهذا لب الحديث ومقصوده ثم في قوله أبوء لك - 00:49:51
بنعمتك علي وأبوء بذنبي بشارة إلى مسألة أو أمر ذكره أهل العلم وهو أن العبد في هذه الحياة في صباحه ومساءه يتقلب بين امرين نعمة حادثة من الله سبحانه وتعالى - 00:50:22

وهي محتاجة إلى الشكر أو ذنب يقع فيه لتقصيره فهو محتاج إلى استغفار فالحديث جمع بين الأمرين جمع بين الأمرين. ولهذا قال بعض السلف اني أصبح بين نعمة وذنب لهذا قال بعض السلف اني أصبح بين نعمة وذنب - 00:50:45
فأريد أن أحدث للنعمة شكرا وللذنب استغفارا أريد أن أحدث للنعمة شكرا وللذنب استغفارا. فالعبد يتقلب في صباحه ومساءه بين هذين الأمرين أما نعمة حادثة من الله له وكل النعم من الله فهذه تحتاج إلى شكر - 00:51:10
أو ذنب وقع فيه هذا يتطلب توبة واستغفار. فالعبد دائما بين نعمة من الله يحتاج فيها إلى شكر وذنب منه يعني من العبد يحتاج فيه إلى الاستغفار ثم أمر آخر - 00:51:33

فائدة عظيمة تؤخذ من هذا الحديث وهي أن من اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه مهما كان الذنب إذا اعترف العبد قال أنا مذنب أبوء بذنب اعترف بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت - 00:51:55
إذا حصل هذا من العبد الاعتراف بالذنب والتوبة غفر الله لك فمن جمع بين هذين الأمرين غفرت ذنوبه. الاعتراف بالذنب والتوبة إلى الله وهذا المعنى الذي أشير إليه في هذا الحديث - 00:52:18

جاء صريحا في حديث آخر في حديث الأفك الطويل وموضع الشاهد منه أنه قوله العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه هذا المعنى أشير إليه في هذا الحديث العظيم - 00:52:40
ثم قوله في الحديث في ختامه فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت بهذا الاعتراف بأن الله وحده هو الذي يغفر الذنوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. فلهذا يتوجه العبد بالتوبة والاستغفار والابانة - 00:52:59
وطلب العفو يتوجه بذلك كله إلى الله وحده فإنه لا يغفر الذنوب إلا الله ثم أيضا من الفوائد التي في الحديث وهذه تبين لنا من خلال شرحه وإيضاحه أن فيه جمع بين مسألتين عظيمتين - 00:53:23

يجمع بينهما في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة وهما التوحيد والاستغفار فهاتان المسألتان أعظم المسائل وأهمها وقد جمع بهذا الحديث بين هاتين المسألتين وقد جاء الجمع بينهما في نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منها قول الله تعالى فاعلم - 00:53:48

أم أنه لا إله إلا الله؟ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم فهذه الآية الكريمة جمع فيها بين التوحيد والاستغفار وكذلك حكى الله عن ذي النون أنه نادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين - 00:54:18
جمع فيها بين التوحيد والاستغفار. وكذلك قول الله تعالى فاستقيموا إليه واستغفروه جمع في هذه الآية بين التوحيد والاستغفار. وهكذا نصوص كثيرة يجمع فيها بين هاتين المسألتين توحيد الله واستغفاره من الذنوب. وقد جمع بينهما في هذا الحديث العظيم. حديث سيد الاستغفار - 00:54:43

وخاتما أيها الأخوة نقول عن هذا الحديث العظيم وعن ما اشتمل عليه من المعاني الجامعة العظيمة النافعة نقول وبالجملته وهذه خلاصة لما اشتمل عليه الحديث نقول وبالجملته فهذا الحديث العظيم - 00:55:15
قد اشتمل على معان عظيمة استحق بها أن يوصف بأنه سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالالهية والعبودية وفيه الاعتراف بأنه الخالق وفيه الإقرار بالعهد الذي أخذه الله على عباده - 00:55:40

وفيه الرجاء بما وعد بما وعدهم به وفيه الاستعاذة من شر ما جنى على نفسه وفيه اضافة النعم الى موجدتها ومسديها وهو الله وحده وفيه وفيه اضافة الذنب ووقوع الخطأ الى نفسه - [00:56:04](#)

وفيه رغبة العبد في المغفرة واعترافه واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو سبحانه فهذا حديث عظيم اشتمل على هذه هذه الامور العظيمة فينبغي اخواني وفقني الله واياكم لكل خير - [00:56:24](#)

وهذا لكل خير ان نعتني بهذا الحديث وان نهتم به وان نجعله في اذكارتنا صباح مساء فنحفظ لفظة كما هو نحفظ لفظة كما هو والافضل ان نحفظ اللفظة التي اوردتها وهي في صحيح البخاري - [00:56:45](#)

نحفظ هذه اللفظة ونقولها في الصباح بعد صلاة الفجر وفي المساء اما قبل الغروب او بعد الغروب واعيد اللفظة مرة ثانية كان لنحفظها وبإعادتها اختتم هذه الكلمة التي اسأل الله الكريم ان تكون نافعة - [00:57:09](#)

سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي - [00:57:33](#)

وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت واسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان يرزقنا الله واياكم الاعانة على على بهذا الذكر وبكل ذكر وطاعة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد - [00:57:51](#)

اخر دعوانا ان مع تحيات اخوانكم لتسجيلات خالد الاسلامية في - [00:58:18](#)